Divorce and its role in the problems of fostered children: Department of Social Services in Sharjah as a model

Mariam Ibrahim Mohammed Alzarouni
U19104427@sharjah.ac.ae
Asist. Prof. Alaa Abdullah Maarouf Altaii (Ph.d)
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3819

Abstract

Family stability is a relative situation, which may not always be available due to many factors. The family may be exposed to crises of a social and psychological nature that lead to the cracking and imbalance of family relations, such as divorce, which affects the family in general and children in particular, so the study aimed to identify the problems of children The children (behavioral, educational, psychological, social) and the significance of the differences according to gender (males - females), and the age at the time of divorce. Constructivism as its theoretical framework. The sample size of the study was (60) male and female students, they were chosen by simple random method. Among the most important findings of the study, that children suffer from many problems (behavioral, psychological, academic and social) with a degree ranging from large to medium, and there are statistically significant differences for demographic variables, gender and age, and the study recommended the responsible ministries to activate the role of family centers to enhance stability among Cuddled children.

Keywords: Cuddled children, behavioral problems, psychological problems, academic problems, social problems, divorce

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

الطلاق ودوره في مشكلات الأطفال المحضونين دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة إنموذجاً

الباحثة مريم إبراهيم محمد الزرعوني **أ.م.د. الاء عبد الله معروف الطائي**
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع **جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع**

(مُلَخَّصُ البَحث)

يشكل الإستقرار الأسري حالة نسبية، ربما لاتتوافر دائماً بسبب عوامل عديدة، فقد تتعرض الأسرة إلى أزمات ذات طبيعة اجتماعية ونفسية تؤدي إلى تصدع العلاقات العائلية واختلال توازنها، مثل: الطلاق والذي يؤثر على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص؛ لذا هدفت الدراسة التعرف على مشكلات الأطفال المحضونين (السلوكية، والدراسية، والنفسية، والاجتماعية) ودلالة الفروق وفقا للنوع (ذكور–إناث)، والعمر عند حدوث الطلاق، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستعملت أساليب التحليل الكمية والنوعية، وتم جمع البيانات باعتماد الاستبيان الذي أعد لهذا الغرض، وانطلقت الدراسة من النظرية البنائية كإطار نظري لها. وبلغ حجم عينة الدراسة (٦٠) تلميذا وتلميذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن الأطفال يعانون من مشاكل عدة (السلوكية والنفسية والدراسية والاجتماعية) بدرجة تتراوح من الكبير الى المتوسط، و توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات الديموغرافية الجنس والعمر، وأوصت الدراسة الوزارات المسؤولة بتفعيل دور مراكز الأُسرة ؛لتعزيز الاستقرار لدى الأطفال المحضونين.

الكلمات المفتاحية: الأطفال المحضونون، المشكلات السلوكية، المشكلات النفسية، المشكلات الدراسية، المشكلات الاجتماعية، الطلاق.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

تحتل رعاية الطفل مركز الصدارة في الفكر الإجتماعي ويعود ذلك الى أهمية الطفل الذي يعد الركيزة الأساسية لمستقبل الأمة، ولتأمين هذا المستقبل وتدعيم سلامته يجب توجيه الرعاية والاهتمام للطفل؛ لذا فأن الطفل يعد المخزون الأساس للموارد البشرية، والعائد الاستثماري طويل الأمد، إذا ما أحسنا إعداده، إننا أعددنا جيلا يستطيع المساهمة الفاعلة في

تنمية البلاد اجتماعياً واقتصادياً، مما يجعلهم عنصراً أساسياً في تقدم المجتمع؛ لذا فهم بحاجة الى العناية النفسية والاجتماعية والدعم المستمر ولاسيما في مرحلة النمو والتي يحتاجون بها إلى رعاية الأسرة بشكل أساس.

فالأسرة هي وحدة المجتمع الأولى، وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، والواسطة بين الثقافة والشخصية، والوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب منه أول أساليبه السلوكية والتي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته، وتوافقه مع المجتمع، ولها دور فاعل في تنشئة الفرد (محمد، ٢٠١١).

لذا عند وقوع الانفصال بين الزوجين نتيجة الطلاق، تضطرب الأسرة بكاملها، وتنتابها الهواجس والمخاوف، ويخيم عليها القلق، وتنعكس هذه الآثار على الأطفال بصورة خاصة، والذين يجدون أنفسهم في دوامة من الحرمان، وذلك لحاجتهم الماسة الى قرب والديهم ورعايتهم معاً ؛لأنهم مصدر جميع الأحتياجات الخاصة بهذه المرحلة، وينعكس ذلك على سلوكهم، إذ يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم وبالآخرين، ومواقف كثيرة تنطوي على القلق والتوتر في شتى مجالات الحياة، والتي تنعكس سلباً على شخصية الأطفال (السويطي، ٢٠٠٨).

وقد أشارت الإحصائيات في السنوات الأخيرة الى ازدياد حالات الطلاق (الخليج، ٢٠٢١)، وهذا قد يؤثر بشكل كبير على الأبناء من الأطفال؛ بسبب تفكك الأسرة، إذ تنتقل القيم الاجتماعية والثقافية، والمهارات الحياتية، والعادات الأخلاقية التقليدية، داخل الأسرة الواحدة الى الأطفال، والذي يؤثر في تشكيل شخصيتهم وقدراتهم الاجتماعية في مرحلة الشباب (Jing، ٢٠١١). ويعد هذا الدور من أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة، فإذا حدث فيه خلل، فإن تنمية الجودة النفسية وتنظيم السلوك يضطرب بشكل كبير. ومن المحتمل أن يصبح الأطفال منعزلين أو مهمشين وقد يظهرون سلوكيات إنطوائية ويعزلون أنفسهم عن التفاعل مع الأقران، وبالتالي، فإن تغيير بنية الأسرة يعيق النمو للأطفال، مما يحدث خلل في التنشئة الاجتماعية لهم (Rubin, et al.، ٢٠٠٩).

ان الأطفال الذين يعيشون في أسرة مفككة، أو بعيداً عن أحد والديهم، هم أطفال محرومون من عائد نفسي كان المفروض أن يعود عليهم من خلال وجود الأسرة و تأديتها لوظائفها الأساسية. إذ تؤثر الأسرة على نمو الأطفال نفسياً (نمو سوي و نمو غير السوي) والذي يؤثر في تكوين شخصيتهم وظيفياً وديناميا فهي تؤثر في نموهم النفسي والاجتماعي كما أن الأسرة السعيدة والتي تخلو من المشاكل والخلافات، تعد بيئة صالحة للنمو النفسي السوي. أما الأسرة المضطربة والتي تعاني من المشاكل، تعد بيئة سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتعا خصبا للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأطفال في السنوات الأولى من عمرهم والتي تؤثر تأثيراً مهما في

نموهم النفسي. ويكون هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للمعاناة و الاكتئاب مقارنة مع أطفال الأسر السليمة (Mooney, Knox, & Schacht, 2000).

ويعد العمر من العوامل المهمة والتي لها تأثير كبير على الأطفال، فان الطفل الذي يعيش تجربة الطلاق وهو في الخامسة من العمر سيتأثر بطريقة تختلف عن الطفل الذي شهد هذه المشاحنات و هو في الثانية عشرة من العمر أو ما بعد ذلك. فالأطفال الصغار قد يعانون من إضطرابات النوم و الخوف، والأطفال الأكبر سناً قد يعانون من حساسية أكثر تجاه المشكلات التي تحدث بين الأزواج ، وقد يلوم الطفل نفسه على المشاكل التي حدثت، و تنتابه حالة من الخوف، من إمكانية أن يتعرض لنفس هذه المشاكل، وعدد من الأطفال في مثل هذه الحالة ينسحبون إلى ذواتهم. أما الأطفال في عمر المراهقة فيعانون نتيجة طلاق والديهم، من صعوبات كبيرة في التأقلم مع الوضع، وكبح مشاعر الغضب، والتمرد، والرغبات الانتقامية وأحاسيس العار، والحزن العميق، والاكتئاب وحتى الأفكار الانتحارية، وتسود هذه الحالات في سن المراهقة (Eleoff، ٢٠٠٣).

ويميل الآباء الوحيدون الذين يتعرضون لصدمة نفسية نتيجة الطلاق إلى تقديم رعاية قصوى لأطفالهم (Jing، ٢٠١١)، ولكنهم يتجاهلون إحتياجات أطفالهم الحقيقية، ويأملون بعناد في تربية أطفالهم ليصبحوا أشخاصا ناجحين. لكن توقعاتهم العالية وحبهم غير الطبيعي، ستؤثر سلباً على تناغم العلاقات الأسرية، مما يجعلهم يشعرون بالضغط النفسي.

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة الكيان الأول والأهم الذي يحتضن الطفل منذ الصغر والتي يعيش في كنفها ،ويتعلم جميع مقومات الحياة ،ويكتسب معتقداته وسلوكياته في السنوات التكوينية الأولى، مما يجعل من إستقرار الأسرة شرطا أساسيا لنمو الطفل بصورة سليمة ؛ لذا فالمشكلات الأسرية المختلفة لها تأثيرات سلبية كبيرة على الأطفال، واحتمالية تفاقم الخلافات مما يؤدي إلى تأثر الأطفال بها بشكل أكبر.

وقد أشارت الإحصائيات أن نسبة الخلافات الأسرية في دولة الإمارات العربية المتحدة سنوياً قد زادت، إذ بلغت في عام ٢٠٢١ (٦٠٠) قضية (الخليج، ٢٠٢١). مما يعكس آثاراً سلبية على الأطفال، على الرغم من أن المشاعر التي يمر بها الأطفال بعد طلاق الوالدين مفتوحة لتفسيرات مختلفة. إذ من الممكن أن تكون مرحلة جديدة لإنهاء النزاعات المتواصلة بين الوالدين.

إن أطفال الطلاق والذين يعيشون في أسر مفككة غير مستقرة، يعانون من مشكلات متعددة تهدد نموّهم بالشكل السليم. وقد تتفاقم هذه الحالة عند الطلاق مما يسبب مشاكل وضغوط عديدة على الأطفال، ويعد الطلاق من أكثر أسباب الضغوط، وهذا ما أكدته الكثير

من الدراسات السابقة، والمشكلات التي قد يواجهها الطفل لطلاق الوالدين والمتمثلة بالمشكلات السلوكية، والدراسية، والنفسية، والاجتماعية والتي تؤثر على كل سمات الشخصية للطفل (السماحي، ٢٠٠٠) (السويطي، ٢٠٠٨) (محمد، ٢٠١١) (العايب بغدادي، ٢٠١٣).

وأشارت عدد من الدراسات أن حدوث الطلاق والطفل في عمر أكبر يرتبط بمشاكل أقل من حدوثه وهو في عمر أصغر. كما أشارت أن جنس الطفل يعد عامل له بالغ الأثر، إذ إن الإناث أكثر عرضة للإصابة بأعراض الاكتئاب والسلوكيات المفرطة التحكم من الذكور بعد تعرض الوالدين للطلاق. كما أن المراهقين الذكور الذين تعرض والديهم للطلاق أكثر عرضة للإصابة بمشكلات سلوكية من الإناث. ومع ذلك ، قد تساعد هذه الأدلة في تحديد اللحظة المناسبة بشكل أكثر فاعلية لتقديم تدخلات مستهدفة (خاصة بالجنس والعمر) لأبناء الطلاق، وهذا ما لمسته الباحثة كونها أحد الاخصائيين الاجتماعيين في دائرة الخدمات الاجتماعية من معاناة شديدة للأطفال المحضونين؛ لذا تحاول الدراسة الحالية الاجابة على السؤال الرئيس، ما مشكلات الأطفال المحضونين في الملتقى الأسري؟

تساؤلات الدراسة:

١- هل يعاني الأطفال المحضونون من المشكلات (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية)؟

٢- هل هناك اختلاف في المشاكل (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) بين كل من الذكور والإناث ؟

٣- هل هناك اختلاف في المشاكل (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) يعود إلى العمر عند حدوث الطلاق؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١-التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية).

٢-التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية،و النفسية، والدراسية، والاجتماعية) وفقا للجنس

٣-التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، الاجتماعية) وفقا للعمر.

أهمية الدراسة

تتضح الأهمية النّظريّة في إثراء الأدب الخاص والمتعلق في دراسة الأطفال المحضونين، وتوافر معلومات نظرية عن المشاكل التي يعاني منها الأطفال المحضونون في إمارة الشارقة، واطاراً نظرياً عن أهمية التعرف على هذه المشاكل، وتسد النقص الحاصل في الأدبيات المحلية والعربية حول الموضوع. كما أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في علم النفس بوصفها المرحلة التي تبني الشخصية عليها في المستقبل. وتستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تعالجه ،إذ تقدم نموذجا علميا لدور الإرشاد الأسري في حل مشكلات الأطفال المحضونين، وتنعكس أهمية الدراسة في توضيح المعالم النظرية والمرجعية للأطفال المحضونين بوصفهم جزءا مهما من الأسرة وهي بناء إجتماعي له وظائف أساسية وثانوية كما أشار الى ذلك عدد من علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع. وتنحى هذه الدراسة منحى مغايرا بالتركيز على دور الإرشاد بصورة عامة وليس برامج محددة، إذ عكفت معظم الدراسات على التركيز على هذه البرامج لمعالجة مشكلات هذه الفئة.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في تركيزها على المشاكل التي تهدد مستقبل الفئة الناشئة في المجتمع الإماراتي، إذ يعد الطفل من أهم فئات المجتمع، إذ إن صحة المجتمع النفسية هي نفسها الصحة العامة للمجتمع المستقبلي، والتعرف على المشكلات التي تهدد هذا الاستقرار يساعد في إيجاد الحلول لها، سعياً لمنع تجذره و تعمقه بشكل كبير مما يجعل علاجه أمراً شبه مستحيل وصعبا عند الكبر. وتفيد نتائج الدراسة العاملين في الملتقى الأسري في التعرف على دور الإرشاد الأُسري. والكشف عن الآثار السلبية التي خلفها التفكك الأسري والتي يجب أن تُعالج للحصول على شباب يتمتعون بنمو سليم في المجتمع الأُماراتي وذلك عن طريق الأشخاص العاملين بالملتقى الأسري. وتوجه مؤسسات المجتمع المعنية بالأُسرة وواضعي السياسات وصناعة القرار إلى رعاية أبناء الأسر المفككة لما كشفته النتائج الحالية من مشاكل عديدة يعاني منها الأبناء المحضونون. والتعرف عملياً على الفعّاليات و الخدمات التي يقدمها الملتقى الأسري للأطفال المحضونين، وإن نتائج الدراسة تساعد على تطوير الفعّاليات و الخدمات، وتساعد الجهات المختصة في تعيين أفضل البرامج و الفعّاليات وتصميمها . وتفتح المجال لاستحداث برامج أكثر فاعلية وواقعية، قد يستفيد منها القائمون على رعاية الأطفال المحضونين وإكسابهم مهارات تساعدهم على تخطي المشاكل التي يواجهونها. كما يؤمل من هذه الدّراسة أن تفتح المجال لإجراء دراسات وبحوث لاحقة تتمثل بالمشاكل التي من الممكن الكشف عنها في دراسات لاحقة.

تحديد المصطلحات

الطفل المحضون

الطفل المحضون لغة: هي ضم الشيء إلى الحضن، وهو الجنب أو الصدر والعضدان وما بينهما، يقال: حضن الطائر أفراخه و احتضنها: إذا ضمنها إلى جناح، و حضنت الأم طفلها: ضمته إلى جنبها أو صدرها، و من معانيها النصرة و الإيواء. يُقال: حضنه وأحتضنه أي آواه ونصره (الصحاح، ٢٠٠٥) .

ويعرف إجرائياً: هم الأطفال في سن المدرسة الابتدائية من السادسة إلى الثانية عشر، والذين يلتحقون ببرامج الملتقى الأسري وفعالياتهم لمراحل يحددها الأخصائيون بحسب الحاجة، إلى أن يتم التأكد من تحسن ظروفهم الأسرية. وما يكوّن و يحدد الطفل المحضون بحسب المادة (١٤٧) من قانون الأحوال الشخصية ٢٠٢٠ "إذا لم يوجد الأبوان، ولم يقبل الحضانة مستحق لها، يختار القاضي من يراه صالحاً من أقارب المحضون أو غيرهم أو إحدى المؤسسات المؤهلة لهذا الغرض"، و من هذه المادة نعرف أن الطفل المحضون في المجتمع الإماراتي إما أن يكون في كنف أحد والديه، أو أحد أقاربه، أو مؤسسة تعتني به إلى أن يحدد القاضي حاضنا آخر له.

المشكلات (The Problems)

المشكلات لغة: بحسب ما ورد في المعاني و معجم اللغة العربية فإن مشكلة و جمعها مشكلات أو مشاكل، و هي قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة، و أن ما يسبب المشاكل يسبب متاعب (مجمع اللغة العربية، ٢٠١٤) .

عرفها كرولك ورودنك: هي حالة أو موقف يتضمن خللاً أو أزمة بحاجة إلى معالجة من أجل الوصول إلى هدف معين (Krulik, Rudnick, 1987, p. ٢١)

المشكلات السلوكية (Behavioral Problems)

عرفتها قنيفة: هي النمط المتكرر والثابت من السلوك الذي يتم فيه انتهاك حقوق الآخرين والخروج على الأعراف والقوانين بشكل يؤذي نفسه والآخرين (قنيفة، ٢٠١٨).

وتعرف اجرائيا: السلوكيات غير المرغوبة والثابتة لدى الأطفال المحضونين والتي فيها انتهاك لحقوق الآخرين

المشكلات النفسية (Psychological Problems)

هي تلك التحديات التي تواجه الفرد والتي تجعله مختلفا من الناحية الفكرية و الحسية و السلوكية، بسبب الظروف التي مر بها من توتر شديد أو خوف أو مخاطر، مما ترك في نفس الفرد أثرا كبيرا و الذي أدّى به إلى تطوير تلك الحالة (Weiser، ٢٠٢٠).

وتعرف إجرائياً

هي المشكلات والأزمات التي ولدت عند الأطفال المعرضين لشتّى أنواع المشكلات في أسرهم والتي أدت إلى خلل في نفسيتهم. و هذه المشاكل من الممكن أن تنمو لتشكل خطراً على صحة الطفل ومن حوله إن ما تم حلها والتصدي لها في الوقت المناسب. وفي الكثير من هذه الحالات تكون هذه المشكلات على شكل صدمات تعرض لها الطفل إثر المشكلات والظروف بين أفراد الأسرة.

المشكلات الدراسية (Educational Problems)

عرفها (محمد دوس، ٢٠١٦): هي تلك المواقف التي تحد من قدرات المتعلم عن التصدي لها بفاعلية مناسبة بما يعوق أداءه الاجتماعي ،و يحد من توافقه الدراسي، و كذلك مواقف لا تستطيع قدرات المتعلم مواجهة ما يعوق تحصيله الدراسي بفاعلية مناسبة و الذي يؤثر بدوره على حياته الدراسية و العامة.

وتعرف اجرائياً: هي فقدان الطفل القدرة على التركيز والأداء الجيد في المدرسة، إذ إن المشكلات الأسرية التي قد تعرض لها أدت إلى فقدان الطفل للشغف و الرغبة أو القدرة على تحسين من أدائه الأكاديمي مما يؤثر على تحصيله بشكل كبير.

المشكلات الاجتماعية (Social Problems)

عرفها ليميرت (قنيفة، ٢٠١٨): إنحراف يتم داخل إطار المجتمع، ويدور في دوائر تبدأ من الفرد و تنتهي إلى الجماعة أو العكس.

وتعرف اجرائياً: المشكلات الاجتماعية في هذه الدراسة هي ميول الأطفال إلى سلوكيات اجتماعية خاطئة إثر التعرض لظروف وبيئة أسرية سلبية أدت إلى تطويرهم لهذه السلوكيات، وفي الكثير من الحالات بسبب كسبهم لأصدقاء السوء ممن يعرفونهم لكسب هذه السلوكيات. ومن أسمى الأسباب لميول الأطفال إلى هذه السلوكيات هي فقدانهم بيئة أسرية دافئة ومستقرة.

حدود البحث

الحدود البشرية: يتحدد البحث الحالي بعينة من الأطفال المحضونين وأسرهم (الام أو الأب).
الحدود الزمانية: أجري البحث الحالي في المدة من ٢٠٢١\٩\٣٠ إلى ٢٠٢٢\٦\٣٠.
الحدود المكانية: أجري البحث في إمارة الشارقة.

الإطار المرجعي

سوف يتم استعراض أهم الأطر النظرية التي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين، وبيان أهم نقاط القوة والضعف لهذه النظريات في تفسير مشكلات الأطفال المحضونين مع استعراض الدراسات السابقة التي تناولتها.

الإطار النظري

نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action Theory)

وفقا لنظرية الفعل الاجتماعي يعاني الأطفال المحضونون من المشاكل؛ نتيجة ضعف الإرشادات الخاصة بتعزيز الذات والتي تعد غاية محددة مهمة ترتكز عليها نظرية الفعل الاجتماعي في تفسيرها للمشكلات، وعدم توافر الآليات التي تهيء الهياكل البيئية لمخططات العمل المعرفية لتحقيق الأهداف الذاتية وأنشطة حل المشكلات، والبيئة المحيطة بالطفل والتي تعد بيئة معززة للاضطرابات السلوكية، والمشاكل الاجتماعية، والنفسية، والدراسية، ذات خصائص وسمات تسبب هذا الشعور، فضلاً عن المواقف التي تحيط بالطفل من قلة الاهتمام ومشاكل الوالدين (تشيرتون وبراون، ٢٠١٢، ص: ١٩٩).

نظرية الدور (Role theory)

إن الأدوار هي المعايير المحددة ثقافياً والتي تتضمن الحقوق والواجبات والتوقعات ومعايير السلوك المرتبطة بموقف اجتماعي معين، ويُنظر إلى الموقف الاجتماعي للفرد على أنه يؤثر على سلوكيات الفرد.

ويمكن تفسير المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون بحصول مشكلة تتعلق بدور الأسرة والذي يمثل الجهة التي تلبي إحتياجات الطفل، فحدوث هذا الخلل سبب مشاكل للأطفال، وللحد من هذه المشاكل يأتي دور الخدمات المقدمة من إرشاد أسري لتساعد على تصحيح دور الأسرة وقيامها بدورها المتوقع منها اجتماعياً وثقافياً (باين، ٢٠٠٥).

فمن المتوقع أن تضع الأسرة من أم وأب رعاية طفلهما فوق كل الاهتمامات الأخرى. على الرغم من أن هذا التوقع المعياري يختلف باختلاف الثقافات ، إذ تتوقع بعض الثقافات أن تحصل الأمهات على أجر، وهناك اعتقادات في عدد من البلدان مثل :أستراليا ،واليابان ،وبولندا أن النساء اللاتي لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة يجب ألا يعملن خارج المنزل، وأن أطفالهن سيعانون من المشاكل إذا ما خرجن للعمل.

ومع ذلك، قد لا يتوافق التشريع الفعلي لسلوك الدور مع توقعات الدور. يمكن أن تختلف كفاءة الدور، أو النجاح في القيام بدور ما، باعتماد السياقات والموارد الاجتماعية. في البلدان التي لديها توقعات معيارية قوية بأن تكون المرأة أم بدوام كامل، غالبا ما تضطر الأمهات المطلقات والأمهات ذوات الدخل المنخفض إلى انتهاك توقعات الدور، وقد انتقدهن المجتمع كونهن أمهات أقل كفاءة نتيجة لذلك.

وهناك عدد من الانتقادات وجهت لهذه النظرية منها :صفة الإجبار والإلزام التي تتميز بها الظواهر الاجتماعية والتي تجعل الفرد عبدا للمجتمع. وتقسيم العلوم الاجتماعية جاء قاصراً، ولم يتضمن جميع المجتمعات.

وهناك اختلافات عديدة حول تعريف مفهوم كل دور من الأدوار وذلك ؛نتيجة تعقيد هذا المفهوم وصعوبة تقويمه . واتساع نطاق نظرية الدور (باعباد، ٢٠١٠).

نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory)

ترى هذه النظرية أن الإنسان يتصرف بشكل عقلاني ومنطقي، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف و يحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف، ويضع الإنسان غيره من أعضاء المجتمع في حسبانه أثناء سعيه إلى تحقيق أهدافه، إذ إن هؤلاء الأعضاء يؤثرون أو حتى يتحكمون في عملية سعي الإنسان لتحقيق أهدافه.

علاوة على ذلك، فإن أصحاب هذه النظرية يرون أن الحقيقة كامنة في الفرد لا في المجتمع. وعلى الرغم من أن الفرد يمثل نقطة البداية في نظرية التبادل، إلا أن النظرية لا تستمر في تركيزها على الفرد بل تنتقل إلى محاولة فهم طبيعة الجماعات.

وتقوم هذه النظرية على أساس أن الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض؛ لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية، فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها (باعباد، ٢٠١٠).

ونظرية التبادل الاجتماعي كغيرها من النظريات الاجتماعية يمكن استعمالها في تفسير جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية التي نفكر بها وتحليلها. بمعنى آخر أنها ليست نظرية محدودة بل هي نظرية عامة و واسعة يمكن أن تفسر جميع زوايا و مظاهر و عمليات النظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية. فضلا عن أن النظرية لا تفسر الجوانب السلوكية للمجتمع و الحياة الاجتماعية فقط، بل تفسر أيضاً الجوانب الديناميكية والتحولية أيضاً. إن التمرس في دراسة النظرية التبادلية يمكن أن يطبق النظرية على الكثير من الموضوعات ذات المضمون السكوني أو الاستاتيكي وذات المضمون التحولي و الديناميكي (عثمان، ٢٠٠٨) .

النظرية البنائية (The Structure Theory)

من أشهر منظري هذه النظرية العالم سيلفادور مينوش (Minuchin) الذي بلور مفاهيمها، وقد أشار سيلفادور الى أن المشاكل التي يعاني منها أفراد الأسرة تنتج عن فشل أو خلل في البناء الأسري، والمشاكل التي تحدث للأطفال بصورة خاصة لا يمكن فهمها الا من خلال فحص نماذج التفاعلات داخل الأسرة.

وتفترض النظرية البنائية، أن معظم المشاكل والأعراض التي يتعرض لها الأفراد، تكون بسبب فشل البناء داخل النسق الأسري والذي أشار إلى أن الاسرة الواحدة تتكون من عدد من الأنساق؛ لذا فإن فهم الأعراض وتشخيص المشكلة بصورة دقيقة، يكون عبر نماذج

التفاعلات داخل الأسرة، فالتغييرات البنائية لابد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية. وبهذا فان لعلاج مشاكل الأفراد على المرشد القيام بدوره من خلال تغيير بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية.

وقد أشار منيوشن الى أهمية القوانين داخل الاسرة والتي تحكم التفاعلات داخلها، وإن مفهوم بناء الأسرة محكوم بالقوانين والقواعد التي تشكلت عبر السنين والتي حددت التفاعلات داخل الأسرة، والتي قد تكون مؤقتة أو طويلة الأمد. وهذا البناء داخل الأسرة يكون بشكل هرم متسلسل، يمثل الوالدان فيه القوة الأكبر والتي تسيطر على الأطفال ، ويتسلسل الاطفال في هذا الهرم فيمتلك الأطفال الأكبر مسؤوليات أكثر من الأطفال الأصغر وهكذا، ويمتلك الوالدان أدوارا تختلف داخل الأسرة، فقد يكون أحد الوالدين هو القوة المهيمنة في حين يكون الوالد الآخر المحب والمتعاطف مع الأطفال (تشيرتون وبراون، ٢٠١٢).

عبر استعراض النظريات ووجهات نظر علماء الاجتماع التي فسرت مشاكل الأطفال المحضونين نجد أن هناك خلافاً وتقارباً في الآراء إزاء هذه المشاكل والكيفية التي تفسر بها هذه المشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها الأطفال المحضونون، فنجد أن هناك تقارباً فيما يخص أهمية الأسرة وتأثيرها على نمو شخصية الطفل، واتفقت جميع النظريات على الأثر السلبي للطلاق على الأطفال. ولكن كان هناك عدد من النقاط التي اختلفت في تفسيرها هذه النظريات والذي من الممكن أن يفسر سبب مواجهة الاطفال للمشاكل، منها: ضعف الإرشادات الخاصة بتعزيز الذات، والدور الذي تؤديه الأسرة في حياة الطفل، والتصرفات غير العقلانية للزوجين. وأكدت النظرية الوظيفية على أن جميع إحتياجات الأطفال تلبيها الأسرة ولها غاية محددة هي إسعاد الطفل، ولكي يمكن الإحاطة بهذه المشاكل بصورة وافية، تبنى البحث الحالي النظرية البنائية، والتي فسرت مشكلات أطفال الطلاق بشكل واضح متجاوزة انتقادات كثيرة وجهت لبقية النظريات التي فسرت هذه المشكلات في مجالات عدة والتي ركزت على النسق الأسري والهيكلية التي يرأسها الوالدان، وأثر الأسرة على نمو الطفل.

الدراسات السابقة

الاكتئاب وطلاق الوالدين (Wauterickx, et al.، ٢٠٠٦)

هدفت دراسة وتركس**(Wauterickx, et al., 2006)** وزملاؤه إلى الاجابة على السؤال الرئيس هل يؤدي طلاق الوالدين إلى الاصابة بالاكتئاب لدى الأبناء، وقد أخذت عينة عشوائية بلغ عددها (٤٧٢٧) رجلا وامرأة بين مطلق وغير مطلق الوالدين، وتم استعمال مقياس للتعرف على الاكتئاب لدى أبناء المطلقين وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أبناء المطلقين وابناء غير المطلقين ،إذ تبين أن أبناء

المطلقين طوروا أعراض الاكتئاب بصورة كبيرة. الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أبناء المطلقين في منطقة الخليل: دراسة مقارنة (السويطي، ٢٠٠٨)

هدفت دراسة (السويطي، ٢٠٠٨) الى تعرف الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية التي يتعرض لها أبناء المطلقين، بلغ عددها (٨٢) طفلا وطفلة اختيروا بطريقة قصدية، باستعمال المنهج الوصفي، و اعتمدت الدراسة إستبيانا أعد لهذا الغرض، و توصلت الدراسة الى أن أطفال المطلقين يعانون من مستوى متوسط من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي (قاش، ٢٠٠٩)

هدفت دراسة (قاش، ٢٠٠٩) التعرف إلى أهم أساليب المعاملة الوالدية السائدة بعد الطلاق، و التعرف على الاختلاف بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي. وبلغت عينة الدراسة (٥٠) تلميذا و تلميذة، وأستعملت مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي و مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وأشارت النتائج الى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق، لا توجد فروق بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

أسباب الطلاق وعلاقتها ببعض المتغيرات في المجتمع الأردني (العثمان، ٢٠١٠)

هدفت دراسة (العثمان، ٢٠١٠) التعرف على تأثيرات الطلاق النفسية لدى أفراد الأسرة الأردنية، باعتماد المنهج الوصفي، و باستعمال استبانة أعدت لهذا الغرض، وأشارت النتائج إلى تعرض الأطفال للمعاناة بعد حدوث الطلاق. ومعاناة الاطفال من بعض الاستجابات السلوكية، مثل :الشعور بالخوف والقلق، والحيرة في الولاء للأب أو الأم، والشعور بالوحدة، والسلوك العنيف، والسلبية، وعدم الاستجابة للنصائح، والفشل الدراسي، وممارسة الكذب، والتبول اللاإرادي، والسرقة.

التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية (٢٠١٢)

هدفت دراسة (الغرايبه و عليمات، ٢٠١٢) التعرف على أهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال، وتم أخذ عينة قصدية بلغ حجمها (١٥٢) طفلا وطفلة من أبناء المطلقات في دار الضيافة في الاردن، باعتماد المنهج الوصفي، وباستعمال استبانة أعدت لهذا الغرض وأشارت النتائج الى أن الأطفال يتأثرون نفسياً بالطلاق، ويعانون كثيرا من الاضطرابات في المشاعر والأفكار والتصرفات، ومن أهم التأثيرات النفسية التي أشارت إليها نتائج الدراسة هي: نوبات الغضب و البكاء والصراخ، و التحدي والعناد، وقلة الصبر، والشعور بالحزن والعزلة والوحدة واللامبالاة.

فهم نزعة أثر طلاق الوالدين على الصحة النفسية للأبناء (**Strohschein**، ٢٠١٢)

هدفت دراسة ستروجن (Strohschein، ٢٠١٢) التعرف على الآثار التي يسببها الطلاق على الصحة النفسية للأبناء، ولتحقيق هدف البحث تم أخذ عينة بلغ عددها (٤٤٧٤) من الأطفال في كندا، لمقارنة أعراض الاكتئاب،وفرط النشاط والسلوك المضاد للمجتمع، لدى أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة، عن طريق أسلوب المقابلة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وإن الأطفال من أبناء المطلقين يعانون من مشاكل نفسية أسوء بكثير من أبناء الأسر المستقرة، وعزيت هذه النتيجة الى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي الأكبر بين المجموعتين.

التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق (خيرة، ٢٠١٤)

هدفت دراسة (خيرة، ٢٠١٤) الى اختبار فرضية مفادها: إن المراهقين يتأثرون بشكل كبير بالتفكك الأسري إثر طلاق الوالدين ، مما ينبت وينمو بهم سلوكيات منحرفة جداً تهدد من أمنهم الاجتماعي. وأشارت نتائج الدراسة،إلى أن حالات الطلاق لا تؤدي دورها في الوقاية من الكثير من الانحرافات السلوكية، إذ يعد الوالدان أساس الأمن و الإستقرار والسلطة و الحنان ؛لأنهما يضمنان الأمن النفسي العاطفي لدى المراهق، فانعدام هذه العاطفة عن طريق غياب الأم أو الأب يسبب لهم مشاكل نفسية و يكون هناك رفض لقبول فكرة الطلاق، وهذا ما يسبب لهم صدمة نفسية تؤثر على سلوكياتهم اليومية. فيلجؤون إلى سلوكيات منحرفة كالهروب، أما السلوك الداخلي فيتمثل في الشعور بالنقص والشعور بالذنب، و هي تأثيرات نفسية. و أظهرت الدراسة اهتماماً بعلاقة التفكك الأسري و سلوك السرقة لدى المراهقين، و بيّنت في هذا المجال أن الوالدين أحياناً لا يفكران في مصير أولادهما عند تقريرهما الطلاق الذي هو اخطر مشكلة تهدد المجتمع. و غياب الأم والأب يسبب للأبناء مشاكل نفسية من خلال الصدمة النفسية التي تؤثر على سلوكياتهم و علاقاتهم مع الآخرين،فضلا عن ضعف الثقة في الذات.

مشكلات أبناء الطلاق: رؤية تحليلية (٢٠١٦)

هدفت دراسة (الغريري، ٢٠١٦) إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها أبناء الطلاق، لغرض تنبيه الوالدين الى الخطر المحدق بمصير ابنائهم بعد الطلاق، عبر استعراض الدراسات السابقة باستعمال المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة الى أن الأطفال الذين يقرر والداهم الطلاق قد يكونون عرضة للخطر والإصابة بالاضطرابات الانفعالية والمشكلات النفسية والاجتماعية و سوء التكيف الاجتماعي والمدرسي أكثر من أبناء الأسر المستقرة.

التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات لدى المراهق: دراسة ميدانية لعينة من المدمنين المراهقين بمصلحة علاج و مكافحة المخدرات بمستشفى فرانز فانون البليدة. الوادي (٢٠١٧)

هدفت دراسة (شامي، ٢٠١٧) الى التعرف على علاقة التفكك الأسري وادمان المخدرات، باعتماد المنهج التحليلي و باستعمال المقابلة كأداة للتعرف على حالة الإدمان، لدى عينة من المراهقين بلغ عددهم (١٣) مراهقا تم اختيارهم بصورة قصدية، وأشارت النتائج إلى أن التفكك الأسري له نتائج وخيمة على المراهقين، إذ لا يجدون مكانة ملائمة داخل الأسرة، ولا يتلقون الرعاية والعطف والحنان، مما يؤدي بهم الهروب إلى دروب المخدرات والإدمان ولاسيما في مرحلة المراهق التي تكون هشة في هذه المرحلة. إن الحالة الاجتماعية للوالدين لها علاقة في إدمان المراهق وذلك سواء أكانوا مجتمعين أم منفصلين بالطلاق أو موت أحدهما فإذا كانوا مجتمعين أو غير متفاهيمن فإن ذلك يولد جواً مضطرباً داخل الأسرة، ويؤدي إلى إهمال الأبناء.

رعاية التبني والتعليم: استكشاف نجاح التدخلات التي تهدف إلى تحسين التحصيل الأكاديمي للأطفال بالتبني (Erickson، ٢٠١٨)

هدفت اركسون (Erickson، ٢٠١٨) الى المقارنة ما بين الأطفال المحضونين وزملائهم الذين يمكثون في كنف عوائلهم والتي تعد من الأسر المستقرة بوجود الوالدين، ومدى التباين بين هذين الفريقين من حيث الأداء التحصيلي. و أشارت النتائج إلى إن الأطفال المحضونين يكون لهم النصيب الأعلى من المخاطر التي تهدد استقرارهم التحصيلي من حيث الفشل الأكاديمي، و الحاجة إلى حصص تقوية وبعضهم يترك الدراسة ويتهاونون في إكمالها نهائياً على العكس من الأطفال الذين ينحدرون من أسر مستقرة فان أداءهم التحصيلي يعد أكثر إنجازاً.

الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة: دراسة ميدانية بمدينة باتنة (الوزيرة، ٢٠٢٠)

هدفت دراسة (الوزيرة، ٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، واستعملت الدراسة الملاحظة، والمقابلة، و الاستمارة، والسجلات التي تحمل إحصائيات الطلاق للعشر سنوات الأخيرة. وأشارت النتائج إلى أن الطلاق يؤدي إلى إهمال تنشأة الأبناء، إذ يؤدي إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية ،وتتجلى تلك الانحرافات في إدمانهم المخدرات، ومتابعة رفاق السوء والعنف اللفظي داخل المنزل، والسرقة، ومحاولة الهجرة غير الشرعية، ومحاولات الانتحار المتكررة، نتيجة فقد الأب يفقد الأبناء عنصر ضبط السلوك، ومصدر الحماية والرعاية، والاحتواء العاطفي

والوجداني، فالطلاق يؤدي إلى تصدع الأسرة و شتاتها، وإصابتها بالفقر لعدم تسديد الأب النفقة للأبناء، فضلا عن تصدع الحالة النفسية للأبناء وفقدانهم الثقة في أنفسهم وأسرتهم وأمهم وبالمجتمع ككل الأمر الذي يقف حاجزاً في تكوينه الاجتماعي.

أساليب المعاملة الوالدية للأمهات في الأسر الحاضنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة (٢٠٢١)

هدفت دراسة (الصقية، ٢٠٢١) إلى التعرف على أهم الأساليب الوالدية للأمهات في السعودية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لأطفالهن الذين في حضانتهن، واختيرت عينة قصدية بلغت (٩٤) طفلا وطفلة، باتباع المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت مقياس المعاملة الوالدية الذي أعد لهذا الغرض، ومقياس مواطن القوة والصعوبات (SDQ) لجودمان، وأظهرت الدراسة ان الأسلوب الشائع هو الأسلوب الديمقراطي وهناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب ومواطن القوة والضعف لدى الأطفال.

وعند استعراض الدراسات السابقة التي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين (شامي، ٢٠١٧) (خيرة، ٢٠١٤ Strohschein)، ٢٠١٢) (الغرايبه و عليمات، ٢٠١٢) (السويطي، ٢٠٠٨) والتي تقاسمت هدفا مشتركا وهو التعرف على مشكلات الأطفال المحضونين في مجتمعات مختلفة منها العربية والغربية، والتي توصلت أغلب نتائجها إلى أن أطفال الطلاق يعانون من مشاكل عدة وعلى جميع الأصعدة ولكن هذه المشكلات متفاوتة من حيث الشكل والحجم وكل دراسة أكدت على جانب واحد وأهملت باقي الجوانب. والدراسة الحالية تحاول التعرف على أغلب مشكلات الأطفال من الناحية الاجتماعية والسلوكية والدراسية والنفسية وبذلك تحاول سد الفجوة النظرية لمشكلات الأطفال المحضونين، وتتعرف على الفروق في هذه المشاكل من ناحية الجنس والعمر عند حدوث الطلاق.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة :

تم استعمال المنهج الوصفي بطريقة المسح الإجتماعي والذي يمكن عن طريقه جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة قيد الدراسة وتتبعها كافة . ودراسة الظاهرة ووصفها كما توجد في الواقع بشكل دقيق عبر المنهجين النوعي (qualitative) والكمي (quantitative) وتوضيح خصائصها، وإعطاء وصف رقمي يوضح مقدار الظاهرة وحجمها؛ لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لغرض الدراسة، والأقرب إلى البحث، ولأنه يعد واحداً من المناهج القادرة على تحليل الظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها تبعاً للنظرية التي تم اعتمادها ، وهي النظرية البنائية الوظيفية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة (سلاطنة والجيلاني ، ٢٠١٢ ، ص١٨).

مجتمع الدراسة : Population Research

يتألف مجتمع الدراسة من الأطفال المحضونين في الملتقى الأسري في إمارة الشارقة والذين هم في المدرسة الابتدائية، والذين يبلغ عددهم (٢٣٥) طفلا وطفلة.

عينة الدراسة: Sampling Research

تألفت عينة الدراسة (العينة الأولى) من عينة عشوائية بسيطة من الأطفال المحضونين في الملتقى الأسري والبالغ عددهم (٦٠) طفلا وطفلة، في المرحلة الابتدائية، وتألفت (العينة الثانية) من مجموعة عشوائية مؤلفة من (٥) لأب وأم مطلقة.

أدوات الدراسة: Measurement of the Study

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسة مشكلات الأطفال المحضونين، من جميع تجاهاتها تم إعداد استبيان وتطبيقه الكترونياً بوصفه أداة لجمع البيانات، هذا فضلا عن اجراء مقابلة مع عدد من العوائل للوقوف عن قرب عند المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون، والتعرف على أهم الحلول المقترحة من العوائل.

١- استبانة مشكلات الأطفال المحضونين **Questioner the Problems Cuddled Children**

في ضوء المعطيات النظرية للدراسة المتمثلة في النظرية البنائية، والدراسات السابقة مثل (Strohschein, 2012)(الغرايبه و عليمات، ٢٠١٢) (السويطي، ٢٠٠٨) .والتي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين للعوائل المطلقة، في عدد من المجتمعات العربية والاجنبية، جرى إعداد الاستبيان، من أجل تحديد مشكلات الأطفال المحضونين من الأُسرة الأُماراتية في إمارة الشارقة. وتم تقسيم الاستبيان إلى محورين رئيسين يتعلق المحور الأول بعدد من المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر عند حدوث الطلاق، والمستوى التعليمي للأم والأب، وحالة العمل، والمستوى الأسرى،) في حين تضمن المحور الثاني المشكلات التي يتعرض لها الأطفال والتي تتعلق بجوهر موضوع الدراسة، للتعرف على مشاكل الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة، والذي تضمن (٢٨) فقرة في أربعة محاور، كل محور يحتوي على سبع فقرات المشاكل السلوكية، والمشاكل النفسية، والمشاكل الدراسية، والمشاكل الاجتماعية، والإجابة عليها بمقياس خماسي متدرج (تنطبق دائما، تنطبق، تنطبق أحيانا، لاتنطبق، لاتنطبق أبدا).

أ-الدراسة الاستطلاعية Pilot Study

من أجل تسليط الضوء على المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون في الملتقى الأسري، للأسرة الإماراتية في إمارة الشارقة، جرى مقابلة أفراد العينة الثانية، وتوجيه عدد من الأسئلة المفتوحة موجهة إلى أولياء أمور أفراد العينة والذين جرى اختيارهم بصورة

عشوائية (عينة عشوائية بسيطة) من مجتمع البحث، أعطت الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة عن تلك الأسئلة بصدق وصراحة أكبر مما لو كانت مغلقة وتتمثل الأسئلة بما يأتي:

- ما أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل المحضون؟
- ما مشكلات الأطفال (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية)

وصف الإستبيان:

تكونت الاستبانة من (٢٨) فقرة والإجابة عليها بمقياس خماسي (تنطبق دائما، تنطبق، تنطبق أحيانا، لا تنطبق، لا تنطبق ابدا). ولقد استعملت الاستبانة في هذه الدراسة للتعرف مشكلات الطفل المحضون .

٥- صلاحية الفقرات

للتأكد من صلاحية الفقرات تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) (من قسم الاجتماع)، واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٦%) فأكثر بين المحكمين في إبقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها ، وبناءً على ذلك تبين أن جميع الفقرات صالحة للاستعمال، واستناداً إلى ذلك لم يتم حذف أية فقرة، لكن تم تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة لتكون صالحة لعينة البحث. وبذلك اكتسبت الاستبانة المصداقية بعد حصولها على درجة اتفاق المحكمين مقدارها (٨٦%) وبهذا تعد الاستبانة صالحة للاستعمال.

٨- صدق الأداة Validity:

يشير الصدق الى الدرجة التي يقيس بها إستبيان معيّن، ما يُفترض أنه يقيسه، وقدرته على تحديد مشاكل الطفل المحضون في دولة الأُمارات العربية، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة كما تم ذكره في صلاحية الفقرات، وبهذا عدت الاستبانة صادقة صدقا ظاهرياً.

- **مؤشرات صدق البناء:**

يهدف صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزا إليها تباين الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد. وقد تحقق هذا النوع من الصدق لاستبيان مشكلات الطفل المحضون في إمارة الشارقة، عبر علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطها دال إحصائياً كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩(عند مستوى (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٥٨) كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) علاقة الفقرة بدرجة المحور الذي تنتمي

ت	المشكلات السلوكية	المشكلات النفسية	المشكلات الدراسية	المشكلات الاجتماعية
1	0.27	0.44	0.37	0.39
2	0.31	0.39	0.35	0.33
3	0.23	0.37	0.29	0.43
4	0.32	0.41	0.38	0.36
5	0.41	0.48	0.36	0.40
6	0.35	0.36	0.30	0.43
7	0.42	0.40	0.41	0.35

هـ- الثبات Reliability:

يقصد بالثبات بأنه الإتساق في النتائج، ويعد الاستبيان ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٢: ٣٠).

طريقة الاتساق الداخلي:(Internal consistency Method) (الفاكرونباخ)

يدعى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي للمقياس والثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة الفا-كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة وهو بذلك يمثل ارتباطاً بين أجزاء المقياس (أبو علام، ١٩٩٠: ١٥٨)، باستعمال معادلة (الفاكرونباخ) و كانت قيم معاملات الثبات جيدة ؛لأنها أعلى من سبعين وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركون اليه.

جدول (٢) معاملات الثبات

المحور	معامل الثبات
المشاكل السلوكية	0.75
المشاكل النفسية	0.79
المشاكل الدراسية	0.81
المشاكل الاجتماعية	0.78

تصحيح الاستبانة:

تتكون استبانة مشكلات الأطفال المحضونين، من (٢٨) فقرة تتوزع على أربعة محاور، كل محور (٧) فقرات، المشكلات السلوكية، والمشكلات النفسية، والمشكلات الدراسية، والمشكلات الاجتماعية، وتقابلها(٥ بدائل) تتمثل بـ (تنطبق دائما، تنطبق، تنطبق أحيانا، لا تنطبق، لا تنطبق أبدا) ،وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي عند التصحيح. أعلى درجة في كل محور (٣٥) وأقل درجة (٧) بمتوسط (٢١).

تم استعمال فترة الثقة لمتوسط المجتمع (μ) Confidence Interval of the Mean، لتحديد مستوى المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون، ودور خدمات الإرشاد في الحد منها ، من وجهة نظر أفراد عينة البحث. و لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (حدود الدنيا والعليا) الذي تم استعماله في استبيان مشكلات الأطفال المحضونين، فقد تم حساب المدى (٥-١=٤)، بعد ذلك تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤\٥=٠،٨) بعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يستطيع البحث تفسير النتائج على النحو الآتي:(بدران العمر، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧): فيكون الفرق بين كل فئة والفئة التي تليها على السلم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس على وفق الجدول (٣):

جدول (٣) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العينة	الاتجاه العام لرأي العينة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المرجح
تمثيل معدوم	غير موافق بشدة	من1.8-1
بسيط	غير موافق	1.81 - 2.6
متوسط	محايد	2.61- 3.4
كبير	موافق	3.41-4.2
كبير جدا	موافق بشدة	4.3-فاكثر

جرى الاعتماد في تفريغ النتائج ومعالجة البيانات على البرنامج الاحصائي SPSS النسخة الثالثة والعشرون، وذلك ؛لإيجاد التكرارات، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون.

ثانياً: دليل المقابلة:

هي إحدى تقنيات البحث العلمي للحصول على معلومات دقيقة. حول الظاهرة المراد دراستها، وهي تقنية مباشرة تستعمل لسؤال أفراد العينة على إنفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة. (Maurice Angers 1997, p ١٤٠) وتم إجراء المقابلة مع عدد من الأسر المطلقة في إمارة الشارقة بلغ عددهم (٥) أب وأم للتعرف على أهم المعلومات الخاصة بمشكلات الأطفال المحضونين. وأعطت الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة على أسئلة دليل المقابلة المتعمقة باستفاضة ومن دون التقيد بأسئلة مغلقة، لفتح القضايا والإشكاليات والجوانب التي قد تم إغفالها في أسئلة الاستبيان كافة ، لإثراء البيانات وعمق التحليل:

- ما أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل المحضون؟
- ما الخدمات المقدمة لخفض مشكلات الطفل المحضونين بحسب برامج الإرشاد الأسري؟
- ما أهم المشكلات النفسية للطفل المحضون؟
- ما أهم المشكلات الدراسية للطفل المحضون؟
- ما أهم المشكلات الاجتماعية للطفل المحضون؟
- كيف يتفاعل الطفل مع البرامج و الفعاليات التي تستهدف أداءه السلوكي والاجتماعي؟
- ما دور المؤسسة التعليمية في التحسين من أداء التحصيلي للطفل المحضون؟
- ما دور الآباء و الأمهات لمساعدة الطفل المحضون في الحد من مشاكله وفقا لخدمات الإرشاد الأسري؟
- كيف يمكن التحسين من جودة الفعاليات و البرامج المقدمة للطفل المحضون بهدف الحد من مشاكله؟

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

سوف يجري عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وإنطلاقاً من الفرضيات النظرية بعد استعراض الخصائص العامة عن أفراد العينة: إذ تم تحليل البيانات الأولية لعينة البحث من الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة كما موضح في جدول (٤).

جدول (٤) الخصائص العامة لعينة البحث

الجنس	ذكور	اناث		
العدد	25	35		
النسبة	(41.66%)	58.33%))		
عمر الطفل عند الطلاق	أقل من ٢ سنة	٢- أقل ٦ سنة	٦- اقل ١٠ سنة	١٠-١٢ سنة
العدد	20	22	15	3
النسبة	(33.33%)	(36.66%)	(25%)	5%))
عمر الأب	أقل من ٢٥ سنة	٢٦-٣٠ سنة	٣١-٣٥ سنة	أكبر من ٣٦
العدد	19	21	12	8
النسبة	(31.6%)	(35%)	(20%)	(13.33%)
عمر الأم	أقل من ٢٥ سنة	٢٦-٣٠ سنة	٣١-٣٥ سنة	أكبر من ٣٦
العدد	24	18	14	4
النسبة	(40%)	(30%)	(23.33%)	(6.66%)
التحصيل العلمي للأب	دون الثانوية	ثانوية عامة	تعليم جامعي	دراسات عليا
العدد	9	21	27	3
النسبة	(15%)	(35%)	(45%)	(5%)
التحصيل العلمي للأم	دون الثانوية	ثانوية عامة	تعليم جامعي	دراسات عليا
العدد	8	23	24	5
النسبة	13.33(%)	(38%)	(40%)	(8.33%)
الحالة المادية الاسرة	ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة
العدد	19	21	11	9
النسبة	(31.66%)	(35%)	(18.33%)	15%) (
الحالة العملية للأب	يعمل	لايعمل		
العدد	48	12		
النسبة	(80%)	(20%)		
الحالة العملية للأم	يعمل	لايعمل		
العدد	25	35		
النسبة	(41.66%)	(58.33%)		
عدد الأطفال المحضونين	**1-2**	**3-4**	أكثر من ٥	
العدد	44	13	3	
النسبة	(73.33%)	(21.66%)	(5%)	

عند إستعراض النتائج المتعلقة بخصائص العينة العامة (الخصائص الديموغرافية) تبين أن نسبة الأطفال المحضونين من الذكور (٤١.٦٦%) في حين بلغت نسبة الأطفال المحضونات من الإناث (٥٨.٣٣%)، وهنا نلاحظ أن نسبة الذكور أقل من نسبة الإناث في عينة الدراسة. وتبين أن أعلى نسبة لأعمار الأطفال عند حدوث الطلاق (٣٦.٦٦%) كانت من سنتين الى ست سنوات، وهذا العمر من الأعمار تتأثر بشكل كبير عند حدوث الطلاق.

وتبين أن أعلى نسبة لأعمار الأباء كانت (٢٦-٣٠) سنة، والتي بلغت (٣٥%)، في حين بلغت أعلى نسبة لأعمار الأمهات أقل من (٢٥) سنة والتي بلغت (٤٠%).

وتبين أن أكثر مؤهل علمي للأباء كان من حملة شهادة البكالوريوس، وبلغت نسبتهم (٤٥%) وأعلى شهادة للأمهات كانت من حملة شهادة البكالوريوس أيضا، بنسبة (٤٥%)، وهذا يشير الى أن غالبية عينة الدراسة من الآباء والأمهات الذين أكملوا دراسة البكالوريوس.

وبلغت أعلى فئة للحالة المادية للأسر، من الحالة المتوسطة، بنسبة (٣٥%).وإن أعلى نسبة للحالة العملية للأب هي يعمل بنسبة (٨٠%). في حين أعلى نسبة للحالة العملية للأم هي لا تعمل بنسبة (٥٨.٣٣%)، فالوظيفة هي التي تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وقد تكون هي أحد أهم أسباب الطلاق.

وبلغت أعلى نسبة لعدد الأطفال المحضونين (٧٣.٣٣%) من (١-٢) طفل، في حين بلغت أقل نسبة (٥%) لعدد الأطفال الذين هم لأكثر من خمسة.

عند إستعراض البيانات في الجدول يتبين أن غالبية عينة الدراسة من الإناث، وأن الآباء يعملون في وظائف مختلفة، ومن خريجي الجامعات وحملة شهادة البكالوريوس.

الهدف الأول:

التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية).

للتحقق من الهدف الثاني " التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية)." تم ايجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك للتعرف على مشكلات الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة.

جدول (٥) المشكلات السلوكية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يظهر طفلي سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين	3.21	1.08	متوسط
2	يرفض طفلي تنفيذ التوجيهات الصادرة مني	3.23	1.41	متوسط
3	يتلفظ طفلي ألفاظا غير محببة مع الآخرين	3.79	0.88	كبير
4	يتمرد طفلي على قوانين المنزل	3.12	1.30	متوسط
5	يفتعل طفلي المشاكل مع الآخرين	3.13	1.11	متوسط
6	يعاني طفلي من عدم الانتظام في سلوكياته داخل المنزل	3.03	1.31	متوسط
7	يتعرض طفلي لحوادث بسيطة	3.07	1.40	متوسط

يتبين من الجدول (٥) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات السلوكية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٧٩-٣.٠٣)، وكانت الفقرة (يتلفظ طفلي ألفاظ غير محببة مع الآخرين) هي الفقرة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٧٩) ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يعاني طفلي من عدم الانتظام في سلوكياته داخل المنزل) بمتوسط (٣.٠٣) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والبسيط. وللتعرف على المشكلات النفسية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المشكلات النفسية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يشعر طفلي بالغيرة من الآخرين	3.07	1.25	متوسط
2	يشعر طفلي بالخوف في المواقف التي لاتستدعي ذلك	3.12	1.19	متوسط
3	يشعر طفلي بالتوتر أغلب الاحيان	2.91	1.32	متوسط
4	يشعر طفلي بالحزن	3.17	1.46	متوسط
5	تنتاب طفلي حالة البكاء	3.67	0.84	كبير
6	تنتاب طفلي حالة من الاكتئاب	3.04	1.32	متوسط
7	تنتاب طفلي حالة من الغضب	3.69	0.81	كبير

يتبين من الجدول (٦) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات النفسية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٦٩-٢.٩١)، وكانت الفقرة (تنتاب طفلي حالة من الغضب) هي الفقرة الأكثر تمثيلا بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٦٩)، ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. أما الفقرة الأقل تمثيلاً فكانت فقرة (يشعر طفلي بالتوتر أغلب الأحيان) بمتوسط (٢.٩١) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط.

وللتعرف على المشكلات الدراسية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٧).

جدول (٧) المشكلات الدراسية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يتهرب طفلي من واجباته المدرسية	3.11	1.39	متوسط
2	يصعب على طفلي التركيز في دروسه	3.07	1.36	متوسط
3	يعاني طفلي من صعوبات في الدراسة	3.15	1.30	متوسط
4	يعاني طفلي من النسيان	3.11	1.25	متوسط
5	يرفض طفلي الذهاب الى المدرسة	3.75	0.81	كبير
6	يعاني طفلي من انخفاض المستوى الدراسي	3.12	1.31	متوسط
7	يعاني طفلي من انخفاض الدافعية للتعليم	3.70	0.85	كبير

يتبين من الجدول (٧) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات الدراسية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٧٥-٣.٠٧)، وكانت الفقرة (يرفض طفلي الذهاب الى المدرسة) هي الفقرة الأكثر تمثيلا بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٧٥)، ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يصعب على طفلي التركيز في دروسه) بمتوسط (٣.٠٧) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط.

وللتعرف على المشكلات الاجتماعية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٨).

جدول (٨) المشكلات الاجتماعية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يظهر طفلي علاقات غير مرضية مع أقرانه	3.05	1.33	متوسط
2	يضايق طفلي الآخرين	2.84	0.91	متوسط
3	يسعى طفلي للانتقام من الآخرين	3.12	1.35	متوسط
4	يرفض طفلي اللعب مع الآخرين	3.18	1.33	متوسط
5	يصعب على طفلي الاندماج مع الآخرين	3.11	1.46	متوسط
6	يعاني طفلي من سلوك مضاد للمجتمع	3.08	1.21	متوسط
7	يعاني طفلي من حالات الانطواء	3.90	0.74	كبير

يتبين من الجدول (٨) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات الاجتماعية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٩٠-٢.٨٤)، وكانت الفقرة (يعاني طفلي من حالات الانطواء) هي الفقرة الأكثر تمثيلا بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٩٠) ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يضايق طفلي الآخرين) بمتوسط (٢.٨٤) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط.

٢- التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) على وفق أ- الجنس ب- العمر.

للتحقق من الهدف الثاني، والتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية، تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك للتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (٢٠)، بانحراف معياري (٨.٠٦)، ومتوسط الإناث (٢٣.٦٥) ،بانحراف معياري (٧.٤١) وعند حساب القيمة التائية البالغة (١.٤١) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في المشاكل السلوكية، أي أن كل من الذكور والإناث لديهم المشاكل نفسها، كما هو موضح في جدول (٩) .

جدول (٩)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل السلوكية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	20	8.06	0.86	1,96	0.05
إناث	35	23.65	7.41			

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك ؛للتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (٢١.٢)، بانحراف معياري (٧.٧٩)، ومتوسط الإناث (٢٣.٩١)، بانحراف معياري (٧.٠٦) وعند حساب القيمة التائية البالغة (٠.٧٠) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل الدراسية، أي أن كل من الذكور والإناث لديهم المشاكل الدراسية نفسها، كما هو موضح في جدول (١٠) .

جدول (١٠)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل الدراسية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	21.2	7.79	0.70	1,96	0.05
إناث	35	23.9	7.06			

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل النفسية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك؛ للتعرف على الفروق في المشاكل النفسية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (١٧.٥)، بانحراف معياري (٦.٠٢)، ومتوسط الإناث (٢١)، بانحراف معياري (٦.١٩)، وعند حساب القيمة التائية البالغة (٢.١٦) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل النفسية، أي أن مشاكل الإناث تختلف عن مشاكل الذكور، كما هو موضح في جدول (١١).

جدول (١١)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل النفسية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	17.5	6.02	2.16	1,96	0.05
إناث	35	21	6.19			

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك؛ للتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (١٩.٤١)، انحراف معياري (٧.٣٧)، ومتوسط الإناث (٢٤.٤٤)، بانحراف معياري (٦.٧٠) وعند حساب

القيمة التائية البالغة (٢.٧٣) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦)، بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل الاجتماعية، أي أن مشاكل الذكور تختلف عن مشاكل الاناث، كما هو موضح في جدول (١٢) .

جدول (١٢)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل الاجتماعية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	19.14	7.37	2.73	1,96	0.05
إناث	35	24.44	6.70			

وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي؛ للتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٣)، وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢١.٦٨) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٣و٥٩)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل السلوكية تتأثر بالعمر.

جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل السلوكية لدى الأطفال المحضونين وفقا للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1909.32	3	636.443	21.68	0.05
خلال المجموعات	1643.60	56	29.35		
الكلي	3552.93	59			

– وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٤) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٠.٨٣) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٣و ٥٩) وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل الدراسية تتأثر بالعمر.

جدول (١٤)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل الدراسية لدى الأطفال المحضونين وفقا للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1720.54	3	573.51	20.83	0.05
خلال المجموعات	1541.64	56	27.52		
الكلي	3262.18	59			

– وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في المشاكل النفسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٥) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٠.٥٩) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٣و ٥٩) وهذا يشير الى وجود فروق ذات دالة احصائيا في المشاكل النفسية والتي تتأثر بالعمر.

جدول (١٥)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل النفسية لدى الأطفال المحضونين وفقا للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1235.10	3	411.7	20.59	0.00
خلال المجموعات	1119.30	56	19.98		
الكلي	2354.4	59			

– وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي ؛ للتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٧) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٣.٦٧) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٥٩و ٣) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل الاجتماعية تتأثر بالعمر.

جدول (١٧) تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل الاجتماعية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة المحسوبة	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	1784.15	3	594.72	23.67	0.00
خلال المجموعات	1406.57	56	25		
الكلي	3190.73	59			

تفسير النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى أن عينة البحث تعاني من المشكلات (السلوكية والنفسية والدراسية والاجتماعية) لكنها تبقى في حدود المشاكل المتوسطة وهذا يرجع الى الرعاية المقدمة لهذه الفئة من الأطفال والمتمثلة بتوفير الإمكانات في الملتقى الأسري كافة . والذي ينظم برامج إرشاد أسري لتحقيق سبل الإشباع العاطفي والاجتماعي، للحد من المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون.

ويمكن تفسير معاناة الأطفال المحضونين من هذه المشاكل يعود الى أهمية الأسرة في حياة الطفل، فالأسرة هي المكان الذي يعيش فيه الطفل بالأمان والذي يستمد الحب من والديه. فطبيعة الحياة الأسرية لها تأثير كبير على نمو شخصية الطفل، والذي يتأثر بطبيعة العلاقة بين الوالدين. فالوظيفة التي يؤديها الوالدان في نمو شخصية الطفل تختلف باختلاف العلاقة بينهما، فالسلبية والغضب وعزلة الطفل والسلوكيات العدوانية. تعتمد البيئة الأسرية التي يوجد فيها الطفل. فالطلاق له تأثير سلبي على مشاعر الأطفال، إذ يشعرون بالتوتر والغضب والإحباط والحزن. في الوقت نفسه يشعرون بأنهم مهجورون وخائفون، وقلقون أو مذنبون. وأكثر عدوانية ومندفعين، بسبب التغيرات التي نتجت عن طلاق الوالدين. ويستعمل الأطفال المحضونون آليات الدفاع وسيلة لتجنب بعض المخاطر التي نشأت من انفصال الوالدين، و لحل الصراع الناتج.

إن سبب شعور الأطفال المحضونين بهذه المشاكل، لديهم حاجات عديدة لم تتم تلبيتها ودوافع مكبوتة وسلوكهم هو سمة لسن مبكرة. يعطيها الأطفال إشارة إلى الوالدين بأنهم موجودون أيضا في حياتهم بكل احتياجاتهم. فالإنفعال الذي يتم التعبير عنه في تلك اللحظة بشكل غير متوقع ومن دون سيطرة.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية وفقا للنظرية البنائية، أن معظم المشاكل والأعراض التي يعاني منها الأطفال المحضونون، بسبب فشل البناء داخل النسق الأسري؛ نتيجة لحالة الطلاق داخل الأسرة؛ لأن الاسرة الواحدة تتكون من عدد من الأنساق، لذا فإن فهم المشاكل، ومعاناة الأطفال ،والأعراض ،وتشخيص هذه المشاكل، يكون من خلال نماذج التفاعلات داخل الأسرة.

وأهمية القوانين داخل الاسرة والتي تحكم التفاعلات داخلها، إذ إن مفهوم بناء الأسرة محكوم بالقوانين والقواعد التي تشكلت عبر السنين والتي حددت التفاعلات داخل الأسرة، والتي قد تكون مؤقتة أو طويلة الأمد. وهذا البناء داخل الأسرة يكون بشكل هرم متسلسل، يمثل الوالدان فيه القوة الأكبر والتي تسيطر على الأطفال، لذا فإن انهيار قمة الهرم تؤثر بشكل كبير على باقي الهرم والمتمثل بالأطفال، ويمتلك الوالدان أدوارا تختلف داخل الأسرة،

فقد يكون أحد الوالدين هو القوة المهيمنة في حين يكون الوالد الآخر المحب والمتعاطف مع الأطفال. لذا فإن طلاق الوالدين سيؤثر في المنظومة الأسرية بشكل عام ويؤثر على شعور الأبناء بالمشاكل.

وتتفق النتيجة الحالية مع (السويطي، ٢٠٠٨) (الغرايبه وعليمات، ٢٠١٢) (Strohschein، ٢٠١٢) (خيرة، ٢٠١٤) (شامي، ٢٠١٧) والتي أشارت إلى معاناة عديدة للأطفال المحضونين والتي تمثلت بمشاكل سلوكية،ودراسية ،ونفسية ،واجتماعية ؛نتيجة طلاق الوالدين وعدم تلبيتهم عددا من احتياجات الأطفال

أشارت نتائج الدراسة الى أن الاطفال كلما ازدادت أعمارهم عند حدوث الطلاق زادت المشاكل التي يتعرضون لها، وذلك ؛لاحتفاظهم بالذكريات المؤلمة نتيجة انفصال والديهم، فضلا عن ان نمو الشخصية يتأثر بالسنوات الاولى للأفراد، وهذا يتفق مع جميع منظري الشخصية.

التوصيات

١- على وزارة التربية توجيه المدارس والقائمين على العملية التربوية، الأخذ في الحسبان وضع الطالب الاجتماعي في الحسبان، والتعرف على أهم مشكلاته، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٢- على وزارة الشؤون الاجتماعية تعزيز البرامج الهادفة لحل مشكلات الأطفال المحضونين.

٣- على وزارة التعليم العالي والمراكز البحثية تبني أبحاث نظرية وتطبيقية، للأطفال المحضونين وتحويلها الى مشاريع مستدامة.

٤- على المنظمات المدنية عمل حملات توعوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحث على احتضان الأطفال المحضونين.

٥- على وزارة التعليم العالي تعزيز دور الإرشاد عبر الدعم المستمر لهذه الفئة ودورها الفاعل في الحد من مشكلات الأطفال المحضونين.

٦- على وزارة التعليم والشؤون الاجتماعية تعزيز التعاون المشترك لعمل دراسات للتعرف على أهم الاحتياجات الخاصة بالاطفال المحضونين.

المقترحات

١- إجراء دراسة لمعرفة الفروق بين الأطفال المحضونين والأطفال في الأسر المستقرة في المشاكل السلوكية والدراسية والاجتماعية والنفسية.

٢- إجراء دراسة لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي لخفض المشكلات لدى الأطفال المحضونين.

٣- إجراء دراسة لمعرفة العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال المحضونين.

٤- إجراء دراسة لمعرفة أثر طبيعة العلاقة بين الوالدين على أبناء الطلاق.

المصادر:

١. باعباد، عبد الغني (٢٠١٠). مشكلات الطلاق، مكتبة دار الهجرة، السعودية.
٢. باين، مالكوم. (٢٠٠٩) نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة، ترجمة حمدي محمد ابراهيم، عمان.
٣. البصال، ايناس السيد سادات (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على بعض الأنشطة المتكاملة لتحسين المناعة النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة أبناء الوالدين المنفصلين بالطلاق، مجلة الطفولة والتربية، (٤٠)، ٧، ٤٣-١٣٠.
٤. بن غانم، خيرة. (٢٠١٤). التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق. مستغانم: جامعة عبدالحميد بن باديس.
٥. تشيرتون ميل وبراون، آن ، علم الاجتماع: النظرية والمنهج. ترجمة هناء الجواهري. ، مصر: المركز
٦. الحجاج، ريهام جلال دسوقي (٢٠١٦). مستوى الخدمات المقدمة للاطفال المقيمين بالمؤسسات الايوائية وعلاقتها بمشكلاتهم السلوكية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع٣٨، ١٦٠٠-١٥٠٩
٧. حسين، أحمد (٢٠١٣). مشكلات الرؤيا في الواقع الاجتماعي بين الشرع والتطبيق، المجلة الاجتماعية القومية، مج ٤٩، ع ٢، ٤٣-٧٦.
٨. حسين، احمد (٢٠١٩). حقوق ابناء الطلاق: الاستضافة" مقاربة اجتماعية" المجلة الاجتماعية القومية، مج ٥٦، ع١، ٢٧-٦٣.
٩. الخليج. (١٤ ديسمبر، ٢٠٢١). ٦٠٠ قضية أسرية في دبي.. و٣١% نسبة الصلح. تم الاسترداد من الخليج: https://www.alkhaleej.ae/
١٠. خيرة، بن غانم (٢٠١٤). التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق. مستغانم: جامعة عبدالحميد بن باديس.
١١. زعيمية منى. (٢٠١٣). الأسرة، المدرسة و مسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعلمات المدرسية للأطفال). قسنطينة: جامعة منتوري.
١٢. الزغيبي، هالة حسين احمد عبد الحليم، وموسى، محمود علي (٢٠٢١). متلازمة النفور الوالدي لدى أبناء الاسر المطلقة من ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية، مجلة كلية التربية، ع٣٦، ٧٠٩-٧٣١.
١٣. السويطي، عبد الناصر (٢٠٠٨). الاضطرابات الأنفعالية والمشكلات السلوكية لدى أبناء المطلقين في منطقة الخليل: دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، مج ٣٦، ٢٩٩-٣٤٢.
١٤. شامي، رباب (٢٠١٧). التفكك الأسري و علاقته بإدمان المخدرات لدى المراهق: دراسة ميدانية لعينة من المدمنين المراهقين بمصلحة علاج و مكافحة المخدرات بمستشفى فرانز فانون البليدة. الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر.
١٥. الصفية، الجوهرة بنت ابراهيم (٢٠٢١). أساليب المعاملة الوالدية للامهات في الأسر الحاضنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ٢٩، ع٢، ٨٢٧-٨٥١.
١٦. العايب، سليم وخبرة بغدادي (٢٠١٣). التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الاسرة. في الفترة من ٩-١٠ أبريل كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
١٧. عبد الباقي، سيد فرجاني (٢٠١٣). فعّالية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أبناء المطلقين. مجلة كلية التربية، ٧٣٤-٧٥٩.
١٨. عبد الباقي، سيد فرجاني (٢٠١٣). فعّالية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أبناء المطلقين. مجلة كلية التربية، ٧٣٤-٧٥٩.
١٩. عثمان، ابراهيم عيسى (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، منشورات الجمل، بغداد.
٢٠. العثمان، حسين (٢٠١٠). أسباب الطلاق و علاقتها ببعض المتغيرات في المجتمع الأردني. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، ٣٥٧-٣٩٣.
٢١. الغرايبة، فاكر محمد، وعليمات، حمود سالم (٢٠١٢). التأثيرات النفسية و الاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، ٩(٢٢)، ٩٧-١١٩.
٢٢. الغريري، فاطمة الزهراء محمد طه (٢٠١٦). مشكلات أبناء الطلاق: رؤية تحليلية، حوليات آداب عين شمس، مج ٤٤، ٤٤٥-٤٧١.
٢٣. -قاش، جودي (٢٠٠٩). أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
٢٤. قنيفة، نورة (٢٠١٨). مطبوعة بيداغوجية خاصة بمقياس: المشكلات الإجتماعية. أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.

٢٥. القومي للترجمة، (٢٠١٢).
٢٦. محمد، أمل أحمد جمعة، تركي، مصطفى أحمد، كفافي، علاء الدين أحمد، وعبد السميع، محمد السيد صديق (٢٠١٣). برنامج ارشادي لتنمية تمايز الذات لدى أبناء أمهات الطلاق العاطفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
٢٧. محمد، ماهر أنور كامل (٢٠١١). المشكلات المدرسيةلأطفال تحت الرؤية وعلاقتها بدافعية الانجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
٢٨. الوزيرة، حسرومي (٢٠٢٠). الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة: دراسة ميدانية بمدينة باتنة. باتنة: جامعة الحاج لخضر.
٢٩. يونس، محمد علي ، والسرور، ناديا هايل (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين من أبناء الأسر المفككة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
٣٠. اليونسكو. (٢٠١٨). الدعم النفسي و الاجتماعي و التعلم في ظروف الأزمات. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي.
31. Ali, T, & Bataineh, O,. (2021). The efficiency of a group counselling program based on a problem-solving strategy in reducing psychological stress among adolescent girls of divorced families. Journal of Educational and Social Research, 11, (6), 153-163.
32. Brand, J. E., Moore, R., Song, X., & Xie, Y. (2019). Why Does Parental Divorce Lower Children's Educational Attainment? A Causal Mediation Analysis. Sociological Science, 264-292.
33. Eleoff, S. (2003). An exploration of the Ramifications of Divorce on Children nd Adolescents. Pennsylvania: The Pennsylvania State University College of Medicine.Ham, B. D. (2003). The Effects of Divorce on the Academic Achievement of High School Seniors. Journal of Dvorce and Remarriage, 167-185.
34. Erickson, O. (2018). Foster Care and Education: Exploring the Success of Interventions Aimed to Improve Academic Achievement of Foster Children. Minnesota: St. Catherine University.
35. Jennifer E. Lansford. (2009). Parental Divorce and Children's Adjustment. SAGE 140-147.
36. Jing, H,. (2011). Analysis of the socialization problems of children from single parent families and countermeasures. Journal of Xingtai University, 26, 136-138,
37. Mahmud, Z, Yunn, Y, Aziz, R, Salleh, A, & Amat, S,. (2011).Counseling Children of Divorce. World Applied Sciences Journal 21-27.
38. Mooney, L., Knox, D., & Schacht, C. (2000). Understanding Social Problems. Belmont: Wadsworth.
39. Pears, K. C., Kim, H., Buchanan, R., & Fisher, P. (2015). Adverse Consequences of School Mobility for Children in Foster Care: A Prospective Longitudinal Study. Child Dev, 1210-1226.
40. Rubin,K, H., Coplan, R., J, Bowker, J, C. (2009). Social withdrawal in childhood, Annual Review of Psychology, 60(1), 141–171.
41. Strohschein, L. (2012). Parental divorce and child mental health: Understanding predisruption effects. Journal of Divorce & Remarriage 53(6):489-502.
42. Trout, A., Hagaman, J., Casey, K., Reid, R., & Epstein, M. (2008). The academic status of children and youth in out-of-home care: A review of the literature. Children and Youth Services Review, 979-994.